ويتكون المصور ولاظهور للصور الا بالمصور ولاظهور للمصور
الا بالصور اطلاقه وكمال تنزهه عن القيود والحدود في الحس
والعقل وقوله ولا مثلها معطوف على مثلي اي ولم ار مثلها
ومعشوقة حال من الضمير يعني من حيث ان كل عاشق لشيء
في الوجود عاشق لها اذ هي المصورة لذلك الشيء وموجدة هو
فعشق العاشق كله لها منها علموا او لم يعلموا وكذا قوله ذات
بهجة اي حسن فان الحسن كله لها اذ هي الظاهرة بالجمال الحقيقي
المنفرد ظهوره بالصور على اعيان المتعاديين في الحس والعقل
من قوله عليه السلام إن الله جميل يحب الجمال فكل الجمال منه
له وكل المحبة منه له ولم يؤاخذ مثل ذلك اصلا .

هِيَ البَدْرُ أَوْصَافاً وَذَاتِي سَمَاؤُهَا ۞ سَمَتْ بِي إِلَيْهَا هِمَّتِي حِينَ هَمَّتِ

هي البدر اي التام في الظهور بالنور وقوله اوصافا تمييز لنسبة كونها
بدرا وللبدر اوصاف كثيرة منها علوه وارتفاعه ومنها كمال نوره انتشر
ومنها انه لا ينال لاحد من اهل الارض ومنها انه لا يضام احد
في رؤيته فلا يحجب احد برؤيته غيره لما قال صلى الله عليه وسلم
انكم سترون ربكم كما ترون البدر هل تضامون في رؤيته الحديث
وفي رواية كما ترون الشمس ولنا في هذا المعنى من مطلع قصيدة
يا طلعة الشمس او يا طلعة القمر ۞ تختال في حلل الاشباح والصور
وليس في الحديث ولا في نظمنا تشبيه له بالشمس ولا بالقمر لانه
ليس كمثله شيء وانما تشبيه في الحديث رؤية برؤية وفي نظمنا تشبيه
طلعة بطلعة اي ظهور بظهور وقوله وذاتي سماؤها من قوله
عليه السلام وسعني قلب عبدي المؤمن وهو وسع معرفة
لا وسع احاطة وقوله سمت اي ارتفعت اليها اي الى تلك المحبوبة

الحقيقية

96

الحقيقية همتي اي باعث قلبي حين انبعث الى كل شيء لانه
ظاهر لي باطنها دها الكل شيء وقوله حين همت فعل ماض
من الهم بالشيء وهو العزم عليه اي في كل حين من الاحيان
اذا همت همتي فانما تنتهي اليها لا الى شيء سواها اذ كل شيء هالك الا وجهها

مَنَازِلُ لَهَا مِنِّي الذِّرَاعُ تَوَسُّداً ۞ وَقَلْبِي وَطَرْفِي أَوْطَنَتْ أَوْ تَجَلَّتِ

منازل جمع منزل وهو الامر الاعتباري الذي تنزل فيه فيصير منزلا
لها ولها فيه وقبل نزولها فيه ليس هو بمنزل بل هو امر عدمي
مقدر بتقديرها اذ لا ثابت بعلمها من غير وجود له وانما له
ثبوت لا نفي وعدد المنازل ولم يقل منزلها بالافراد ليناسب
افراد الذراع لانه اراد كثرة تجلياتها في افراد قبالة عليها في
مرتبة الذراع المشار اليها بقولها في الحديث القدسي من
تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا فالذراع موضع تقرب الرب من
عبده المتقرب اليه بالشبر الذي هو ثلث ذراع وهو النفس والثلث
الثاني الروح والثالث الجسم فقرب الذراع منه تعالى ولكن فيه
معنى اشارة الى ان التقرب واحد منهما ولا بد ان يكون تقرب
العبد الى الرب بالروح لا بالنفس فاذا كان بالروح فهو من الرب
حقيقة وان كان من العبد فهو من العبد صورة وهو معنى قول
الشيخ الاكبر رضي الله عنه قربه علينا لا بدع عليه ولهذا
قال في الحديث بعد ذلك ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا
فجعلت قرب الذراع منه العبد ايضا ثم قال توسدا هو تمييز
لكون منازلها منه الذراع والتوسد الاتكاء على الوسادة وهي
المخدة كناية عن الجسم المركب الكثيف الذي تتوسده الروح فتتوكا
عليه فمنازلها في حالة التوسد المذكورة مرتبة الذراع من الرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)